

Distr.: General
4 June 2018
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١ حزيران/يونيه ٢٠١٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق طيه المذكرة المفاهيمية المقدّمة لمناقشة مجلس الأمن في موضوع "صيانة السلم والأمن الدوليين: استعراض شامل للحالة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، المقرر عقدها في ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠١٨ في مجلس الأمن برئاسة الاتحاد الروسي (انظر المرفق).
وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فاسيلي نيبينزيا



مرفق الرسالة المؤرخة ١ حزيران/يونيه ٢٠١٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل
الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة
مذكرة مفاهيمية مقدمة لمناقشة مجلس الأمن في موضوع "صيانة السلم والأمن
الدوليين: استعراض شامل للحالة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"

أولا - مقدمة

١ - يقترح الاتحاد الروسي عقد جلسة مناقشة في مجلس الأمن بتاريخ ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠١٨ بشأن موضوع "صون السلام والأمن الدوليين: استعراض شامل للحالة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" بهدف النظر في الأسباب الجذرية للنزاعات الشرق الأوسط من منظور أوسع نطاقا والنظر في سبل التصدي لهذه الأسباب معا.

ثانيا - سياق الحالة السائدة

٢ - لقد كان للنزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أثر عميق، لم يزعزع استقرار الحالة العسكرية والسياسية في المنطقة فحسب، بل أثر أيضا في العلاقات الدولية بشكل عام. وما زالت الأزمات القديمة قائمة، في حين تتكاثر الأزمات الجديدة. وما برح النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في صميم الاضطرابات التي اجتاحت المنطقة. أما السبيل الأمثل لتسويته فسيكون من خلال اعتماد حل الدولتين بالاستناد إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. ويظل دور الوسيط الذي تضطلع به المجموعة الرباعية بوصفها مؤسسة أقرتها قرارات مجلس الأمن دورا فريدا من نوعه. وما فتئت الحريان القائمتان في كل من الجمهورية العربية السورية واليمن تنتظران التسوية. ومن الضروري بذل جهود دولية إضافية لتصحيح الوضع في ليبيا والمساعدة على استعادة العراق عافيته. ولا يسهم تصاعد التوترات فيما يتصل بدور جمهورية إيران الإسلامية في المنطقة في تحسين الحالة عموما. وقد أدت هذه النزاعات والمشاكل إلى انتشار الإرهابيين، الذين يلجؤون إلى استخدام أسلحة الدمار الشامل، ولا سيما العوامل الكيميائية منها. وأدت أيضا إلى تفاقم الاتجار غير المشروع بالأسلحة وزيادة عدد اللاجئين. وأصبح وجود الجماعات المسلحة غير المشروعة في البؤر الساخنة أمرا واقعا على نطاق واسع.

٣ - ونجم عن ذلك اضطراب عميق في التوازن العرقي والديني القائم منذ قرون. ولا يقتصر ذلك على آلاف المسيحيين الذين أُجبروا على مغادرة الشرق الأوسط، بل طال الأكراد، ولا سيما الأكراد البيزيديين منهم، وغيرهم من الأقليات العرقية والدينية. وعلاوة على ذلك، ونتيجة للنزاعات القائمة، شعر العديد من أفراد أكبر طائفة في المنطقة، وهم السنة، بعدم الأمان.

٤ - ومما يعيق تسوية النزاعات أن الإجراءات الأحادية، التي كثيرا ما لا تستند إلى أسباب مشروعة، هي التي تحتل صدارة المناقشات. وهي تقوض الثقة بين الدول وتضرّ بسمعة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

٥ - وتشكل هذه العوامل جميعها تهديدا للسلام والأمن الدوليين، وللحوار بين الحضارات، وللعمل في سبيل عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، وتستلزم بالتالي استجابة عاجلة. وبطبيعة الحال، يجب أن تقوم هذه الاستجابة على أساس قانوني بحت في إطار ميثاق الأمم المتحدة. فالإجراءات الرامية إلى

التحاييل على القانون الدولي لا تسهم إلا في تعزيز أسس النزاع وتقويض احتمالات النهوض بالعمليات السياسية، فتكون بمثابة قبلة موقوتة تهدد مستقبل وحدة الدول وسلامتها الإقليمية واستقلالها.

ثالثاً - الأهداف

٦ - من أجل إعداد سبل التصدي للأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين، من الضروري إجراء تحليل شامل لطبيعة النزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويجب الإقرار بأنه لا طائل من محاولة التصدي للنزاعات بصورة مستقلة من دون مراعاة السياق الإقليمي والتاريخي المشترك. فتتأجج التفاضل عن هذا الأمر معروفة. والواقع المعاصر يفرض اتباع نهج شامل ووضع قواعد موحدة للعبة لفائدة الجهات الفاعلة الخارجية.

٧ - وقد يساعد إلقاء نظرة شاملة على المشاكل في المنطقة في إبراز العوامل الرئيسية التي تسم الحالة الراهنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي تحديد المخاطر الإضافية التي تهدق بجهود السلام بسبب التدخل في شؤون الدول الداخلية، واستخدام القوة انتهاكاً للقانون الدولي وتجاوزاً لمجلس الأمن، وإمداد الجماعات غير الحكومية والجماعات الدينية التي تعتنق أيديولوجيات متشددة بالأسلحة. ومن المهم إعادة التأكيد على الالتزام بسيادة القانون الدولي ورفض النهج العسكرية لحل الأزمات.

٨ - ويتيح فهم الأسباب الجذرية لدوامه عدم الاستقرار التي تضرب المنطقة الحفاظ على التركيز الضروري على العمل الجماعي الحقيقي الذي ينبغي لمجلس الأمن أن يكون له فيه دور رئيسي.

٩ - فجهود المجتمع الدولي المتسقة والجماعية، القائمة على احترام مبادئ السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية ونبد المعايير المزدوجة، هي وحدها الكفيلة بأن تقرّبنا أكثر من الهدف المنشود، ألا وهو عودة الحالة في المنطقة إلى طبيعتها. إذ أن اتخاذ أي إجراء أحادي سيكون ضاراً. والمطلوب فعلاً هو اتباع نهج منسقة متفق عليها بموجب قرارات مجلس الأمن. وينبغي للتعاون أن يستند إلى احترام التنوع الثقافي والحضاري في العالم الحديث وتحقيق الديمقراطية في العلاقات الدولية.

١٠ - وسيؤدي منطق العمل الجماعي البناء القائم على احترام الأطراف المعنية جميعها حتماً إلى وضع جدول أعمال مشترك لمجلس الأمن، يسعى إلى توحيد الصفوف وتغادي التصادم. ويمكن أن تشمل عناصره الإجراءات التالية:

(أ) تشكيل جبهة عالمية حقا ضد الإرهاب بجميع مظاهره، مع التركيز على دعم الحكومات الشرعية للدول التي تكافح الإرهاب على أرضها.

(ب) رفض حل النزاعات بالقوة وتكثيف جهود السلام، بسبل منها تقديم الدعم "للمساعي الحميدة" التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدول الأعضاء بشأن مختلف قضايا الشرق الأوسط. ويكتسي ذلك أهمية خاصة في ما يتعلق بالشؤون الفلسطينية - الإسرائيلية التي تشهد حالة جمود طال أمدها والتي تضطلع بدور قوي في تأجيج المشاعر المتطرفة. ومن شأن التقدم المحرز في هذا المسار أن يصبح إسهاماً هاماً في كفالة استقرار المنطقة وأمن سكانها.

(ج) تقديم المساعدة الموجهة للحفاظ على مؤسسات الدولة قوية ومستقرة وقادرة ولتطويرها، بما في ذلك الهياكل الأمنية.

- (د) إجراء استعراض لسياسة الجزاءات التي يتبناها مجلس الأمن، ورفض الجزاءات الانفرادية ورفض التدابير الحظرية، التي عادة ما تصبح أداة عقاب جماعي وعقبة على طريق تحقيق السلام.
- (هـ) تعزيز التدابير القائمة التي تساعد على بناء الثقة في المثلث الذي يضم الدول العربية وإسرائيل وجمهورية إيران الإسلامية، ووضع تدابير جديدة لهذا الغرض. وينبغي النظر في المبادرة بإجراء حوار إقليمي تشترك فيه جهات فاعلة خارجية، على غرار عملية هلسنكي التي جرت في أوروبا في سبعينات القرن الماضي. وتحمل كل من مبادرة السلام العربية وخطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني في طياتهما عناصر بناءة.
- (و) تركيز الجهود الدولية على مكافحة الإرهاب الكيميائي دون تسييس واستنادا إلى أسس الموضوعية والنزاهة والكفاءة المهنية، مما يعني، في جملة أمور، تحسين الإطار القانوني الدولي لمكافحة الإرهاب الذي ينطوي على استخدام أسلحة الدمار الشامل.
- (ز) تشجيع انتشار ثقافة السلام بين الأديان وبين الإثنيات على الصعد الوطني والإقليمي والدولي، وحماية الأقليات الدينية والعرقية، فضلا عن الأماكن والمعالم ذات الأهمية الثقافية والدينية
- (ح) رفض تسييس العمل الإنساني. إذ ينبغي ألا تكون الجهود الرامية إلى معالجة المشاكل المتصلة بالمشردين داخليا واللاجئين والمهاجرين، وإصلاح البنى التحتية، وتقديم المساعدة إلى دول المنطقة جهودا انتقائية.
- (ط) تشجيع إنشاء منطقة في الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أنواع أسلحة الدمار الشامل.
- ١١ - ومن شأن إقامة شراكة صادقة وغير متحيزة في جميع المجالات المذكورة أعلاه أن تساعد على احتواء النزعات المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم، ليصبح الحوار الأداة الوحيدة لتسوية الخلافات.

رابعاً - أسئلة توجيهية

١٢ - الأسئلة المقترحة فيما يلي مطروحة للمناقشة:

- (أ) ما هي العوامل التي قد تؤدي إلى نشوب نزاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟
- (ب) لماذا تغلب سياسة الخطوات الانفرادية على التدابير ذات الطابع الجماعي التي تحظى بموافقة الأمم المتحدة؟
- (ج) كيف يمكن حماية حرمة المبادئ الأساسية للسيادة الوطنية وسلامة الدول الإقليمية ووحدها بشكل أفضل؟ وكيف يمكن تفادي تسمية "أنظمة يلزم تغييرها" على اعتبار أنها تسمية تخالف القانون؟
- (د) ما هو الأساس الذي يتيح مواصلة العمل المشترك على تعزيز آليات الأمن الجماعي القائمة ووضع نظم إقليمية جديدة تستند إلى مبادئ عمومية الأمن وعدم قابليته للتجزئة؟

- (هـ) ما الذي يتعيّن القيام به لتوحيد جهود جميع الدول حقا في مكافحة التهديد الذي يشكله الإرهاب، بما في ذلك استخدام الإرهابيين الأسلحة الكيميائية؟ وما هي التدابير الإضافية التي ينبغي اتخاذها لمكافحة تمويل الإرهاب ووقف جهود الإرهابيين الرامية إلى أيديولوجياتهم؟
- (و) لماذا أصبحت النزعة إلى التقسيم عميقة لهذه الدرجة في مجتمعات تعايشت فيها بسلام وعلى مدى قرون شعوب من مختلف الخلفيات العرقية والدينية؟ وكيف يهدد ذلك مستقبل المنطقة؟
- (ز) ما الذي يلزم القيام به للحيلولة دون حدوث تحول في طبيعة النزاعات في المنطقة من نزاعات تنشعب على أسس حزبية إلى نزاعات تنشعب على أسس دينية؟ وما الذي يتعيّن القيام به لتأمين سلامة الأقليات الدينية والإثنية؟

خامسا - النتائج المتوقعة

١٣ - يتوقع الاتحاد الروسي إجراء حوار مفتوح وغير متحيز بشأن الأسئلة المطروحة أعلاه، مما يتيح للمشاركين التوصل إلى أرضية مشتركة فيما يتعلّق بوضع نُهج جماعية لتسوية النزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.